

## صاحب السعادة السيد برونو ستاغنيو أوغارتي\*

نيابةً عن جمعية الدول الأطراف للمحكمة الجنائية الدولية، فإنه لشرف كبير أن أرحب بكم في هذا الحفل لإحياء الذكرى السنوية العاشرة لإقرار نظام روما الأساسي.

يتزامن هذا الحدث مع التطورات المهمة التي تحدث في المحكمة و حينما التحديات التي ينبغي مواجهتها في المستقبل القريب تبدو شاقة، ليس فقط للمحكمة، بل للمجتمع الدولي برمته. وخصوصاً، ونحن الآن في مواجهة مع مسائل هامة متعلقة بضرورات السلام والعدالة. إن القرار الذي أعلنه المدعي العام السيد لويس مورينو-أوكامبو يوم الاثنين لتقديم قضية ضد رئيس السودان، عمر حسن احمد البشير لجرائم إبادة جماعية و جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب في دارفور، هو تطور هام في هذا الصدد. و نحن نقف لمصلحة العدالة، و كدول أطراف في نظام روما الأساسي، يستوجب الأمر منا القلق، ليس فقط بسبب القتال، بل بسبب الاقتتال، سواء كان في السودان أو في أي مكان آخر.

إن الدول ١٠٧ الأطراف المجتمع هنا اليوم تلتزم بأن لا تكون معتادةً على التهويل، و أن لا تشترك في إلقاء اللوم عن أحداث مضت، و أن لا تسعى إلى الحل من خلال التذرع بأنه "لن يحدث مجدداً" و الذي طالما استخدمه المجتمع الدولي للسماح بالشر أن يأخذ مجراه.

و كما نحن في مواجهة الشر، ساعون إلى القصاص من أسوأ أشكال الدمار والوحشية والقسوة كما يتصور البعض، يجب ألا نسمح للحق في قضيتنا من أن يقع في الشرك. يجب أن نقف جنباً إلى جنب مع محكمتنا، و حياديتها، وتكاملها، و وعدنا بالعالمية. نحن نقف أولاً و قبل كل شيء للدفاع عن الإنسانية، لا عن السيادة.

واسمحوا لي، في هذا اليوم، أن نشيد بجميع الذين ساهموا في إنشاء المحكمة، الدول والوفود الذين تفاوضوا على نظام روما الأساسي والقواعد المكتملة له، و المندوبين أو الخبراء الذين تولوا الأدوار في المكتب وغيرها من الهيئات الفرعية التابعة للجمعية.

كما نعترف بالدور الحيوي الذي لعبته المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية طوال هذه العملية. و لا بد لي أن أذكر على وجه الخصوص الأمم المتحدة و التحالف من أجل المحكمة الجنائية الدولية، اللذين و ببساطة، دونهما، ما كانت للمحكمة الجنائية الدولية أن توجد.

إن عام ١٩٩٨ يشكل نقطة تحول في نظام العدالة الجنائية الدولية. و إن تاريخ العدالة الجنائية الدولية سوف يشير إلى الفترة قبل و بعد إنشاء المحكمة. و بعد عقود من الانتظار، أصبح حلم رافائيل لمكن حقيقة، و حقيقةً دائمة. و قد اتبع خطواته العديد من المتطلعين الآخرين اللذين لا يعرفون الكلل و المؤمنين بقضية العدالة الدولية - و على وجه الخصوص أود أن أتوه بوجود بيننا السيد آرثر ن ر روبنسون والسيد بنجامين فيرنيز.

\* رئيس جمعية الدول الأطراف ٢٠٠٥-٢٠٠٨.

إن شيئاً خاصاً قد حدث في روما، و هذا الشيء لا يستطيع وصفه بالشكل الصحيح إلا من كانت له فرصة المشاركة في مؤتمر روما. أنا لم تتاح لي الفرصة، لذلك فأنا في الحقيقة لست مؤهلاً لوصف كيف طغت على الوفود المشاركة روحية روما. ربما الرئيس فيليب كيرش، و الذي ترأس مفاوضات نظام روما الأساسي، يمكن أن يتقاسم معنا كيف جاءت روحية روما.

قبل تقديم ضيوفنا الكرام، اسمحوا لي أن أقتبس من شخص لسوء حظه قد شاهد جريمة إبادة جماعية مشاهدةً مباشرة: الجنرال روميو دالير في "مصافحة الشيطان"، وهو يحذرنا من أنه "أننا بحاجة إلى دراسة كيفية حدوث الإبادة الجماعية ليس من منظور توجيه اللوم – هناك الكثير يمكن الدوران حوله – لكن من منظور بأن كيف لنا أن نأخذ خطوات صلبة لمنع هذا الأمر من الحدوث مرة أخرى. و من أجل إكرام الموتى بالشكل الصحيح و احترام مقدرات الأحياء نحتاج إلى توجيه المسائلة و ليس توجيه اللوم."

وهذا هو بالضبط الهدف من المحكمة الجنائية الدولية، وهذا هو التزامنا كدول أطراف. و نحن نجتمع للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لإقرار نظام روما الأساسي، فإن علينا ضمان الإبقاء على روحية روما ما بقيت الإنسانية، متى ما و أين ما اقتضت الضرورة، لمواجهة الشر و ضمان مستقبل من دون الإفلات من العقاب لأسوأ الجرائم التي عرفها الإنسان.